[272] الموضوع، كل ذلك يدلنا على أن بين هذه الموارد المذكورة علاقة وثيقة. والجدير بالذكر أن هذه المسألة قد طرحت بعد وفاة الرسول (صلى ا عليه وآله) وفي حياة عائشة، وقد دار النقاش حوله فبعض نفى نسبتها إلى الرسول، والاخر أثبته، وأما عائشة فقد التزمت بالدفاع عن الرسول وقامت تفند وتستنكر هذه الأحاديث وتقول: من حدثكم أن النبي (صلى ا عليه وآله) كان يبول قائما فلا تصدقوه، ما كان يبول إلا قاعدا (1). وقال الترمذي بعد تخريجه لهذا الحديث: حديث عائشة أحسن شئ في الباب وأصح (2). ومن الذين صادق على صحة رواية عائشة وأكدها ابن حجر العسقلاني في شرحه على صحيح البخاري (3). 9 - قصة سحر النبي (صلى ا عليه وآله): ومن مفتريات الصحيحين على رسول ا (صلى ا عليه وآله) رواية لم يروها احد سوى عائشة بنت أبي بكر وصارت بعد ذلك ذريعة وحربة بأيدي أعداء الاسلام (4) للنيل من الاسلام ورسوله، هي قصة سحر النبي (صلى ا عليه وآله). وخلاصة القصة هي: أن الساحر اليهودي لبيد بن الأعصم من بني زريق سحر النبي (صلى ا عليه وآله) حتى كان الرسول (صلى ا عليه وآله) يتخيل أنه يعمل عملا ما، بينما هو لا يعمله، وتارة يتصور أنه قد أتى إحدى زوجاته في حين لم يكن هكذا، وإليك النص: عن عائشة قالت: سحر النبي (صلى ا عليه وآله) حتى أنه يخيل إليه أنه يفعل الشئ وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا ا ودعاه ثم قال (صلى ا عليه وآله): أشعرت يا عائشة إن ا قد

---

(1) سنن الترمذي 1: 17 كتاب الطهارة باب (8) باب ما جاء في النهي عن البول قائما ح 12، سنن ابن ماجة 1: 112 كتاب الطهارة باب (14) باب في البول قاعدا ح 307، سنن النسائي 1: 26 كتاب الطهارة باب البول في البيت جالسا. (2) سنن الترمذي 1: 17 كتاب الطهارة ذيل حديث 12. (3) فتح الباري 1: 261. (4) للمؤلف كتاب آخر باسم الأسلام.... يرد فيه على شبهات أعداء الدين.